التحنيط

أولا ــ عند قدماء المصريين

إنه من بدء الخليقة والانسان المصرى ميال بطبعه إلى الأختراع والتقدم لحفظ كيانه وحيويته الجسدية والروحية رغما من محاربة ابليس وجنوده الخفية له وحيله التى يلاعبه بها مرة وتخاخه التى ينصبها أمامه لاقتناصه كل ساعة مرة أخرى .

ولذا يرى فى كل جيل قادحاً زناد فكره وعقله لوضع قوانين لصحة جسده فى الحياة الدنيا الزائلة وحياة الدار الباقية فعمد إلى طرق وقايته باللباس من كل نوع تدريجياً وهذا المسكن والمطعم والعلم والتدين وماشا كل ذلك .

فلما رأى نجاحه فى العالم الحاضر واطمأن على راحته بما لديه عمد أيضاً إلى اختراع طريقة بها يمكنه حفظ جسده من التلاشى والعدم بعد مفارقة الروح لهذا الجسد فبذل كل ما فى وسعه وطاقته وتم له ذلك باجراء عملية تتركب من العقاقير والنبات العطرية والبلاسم تسمى الآن بعملية التحنيط التى يقصد بها حفظ الأجساد من الفساد

ز من اختراعه

إن زمن اختراع المصريين عملية تحنيط موتاهم هو من عهد قديم جداً وعلى الأقل من عهد أول ملك حكم على مصر أى من نحو الخمسة آلاف سنة الى ستة آلاف سنة بدليل وجود أجساد الملوك وأفراد العائلات الملوكية محنطة كالملك منكارى مثلا الموجود الآن بالمتحف البريطانى أحد ملوك العائلة الرابعة البانية للاهرامات الكبيرة ، بالجيزة . كما أن الملك تتا أمين الملك مينا مؤسس العائلة الأولى كان طبيبا ولا يخفى أن التحنيط هو من مستلزمات الطب وفروعه كالتشريح وغيره فلا يبعد أن يكون التحنيط معروفا فى وقت الملك مينا وابنه تتا أيضا .

وحيث ان عملية التحنيط كانت من خصائص الكهنة والحكومة المصرية من قبل الملك مينا وتتا قد حكمها الكهنة المدعوون (هو رشسو) فلا يبعد ان يكون التحنيط معروفا ايضا عند هؤلاء الكهنة الحاكمين لمصر أولا وعليه يكون التحنيط قديما جدا . وليس كما توهم البعض

سببه ومنافعه :

أما الأسباب التى حملت المصريين على تحنيط موتاهم فهى .

أولا . لأنهم يعتقدون بقيامة الأموات وبالخلود والبقاء ولهذا قالوا بأن الانسان مركب من جسمين غابنين أحدهما كثيف مادى والثانى هوائى لطيف .

وان النفس تقيم فى القبر مادام الجسد فيه وان الروح تفارق الجسد وتمضى إلى حيث تشاء وتزور الجسد وتدخل القبر وتخرج منه حسبما ترغب ثم اذا كان جسدها قد فاز فى الدينونة بعد الموت وصار من الصالحين فتعود الروح اليه قابضة على الحياة وتسكن فيه فيحيا ثانية ويصير مخلداً .

ولذا كان المصريون يبذلون كل ما لديهم فى سبيل التحنيط لحفظ أجساد موتاهم لتسكن فيها أرواحهم الخالدة .

ثانيا . ومن منافع التحنيط ازالة كل الروائح الكريهة من الجثث وهذا مبدأ صحى طبى لعدم انتشار الأمراض الوبائية .

ثالثا . لعدم تمكن الهوام والحشرات أو الحيوانات الكاسرة من اتلافها لأن الروح عند عودتها ثانية لجسدها حين تراه مفسودا لا تلبسه بل تتركه وتدخل فى آخر .

رابعا . لأن الجسد المحنط جيدا ولم يفسد ترجع اليه الروح ويلقب باسم إله الأموات

وصفه وأقسام درجاته وتكاليفها ومدته

إذا مات أحد الناس الوجهاء أو الكهنة او الملوك تضمخ النساء البطن والرأس والوجه دلالة على الحزن ثم يطفن المدينة صارخات ايذانا بموت هذا الشخص ثم تحمل الجثة الى موضع التحنيط فى عربة الموتى مسحوبة بالمواشى ومصحوبة برجال مع كهنة فبعد الاتفاق على أحد طرق التحنيط الثلاثة ومعاينة الرسومات والاشكال والحليات والصناديق ونوعها تبتدىء الكهنة فى التحنيط مع العمال الذين تحت أمرهم وحيث ان درجات التحنيط ثلاث (درجة أولى و ثانية وثالثة) فاذا كانوا اتفقوا على الدرجة الأولى فيبتدئون باستخراج المخ أولا من الدماغ من طريق الأنف والخياشيم بكل احتراس لئلا تنكسر قصبة الأنف ثم يملؤن القحف او الجمجمة بالطيب ويخرق من الكتان المبلولة بالعقاقير العطرية . وبعد هذه العملية يرسم رئيس التحنيط المكان

الذى يجب أن يشق لاستخراج الأحشاء منه وهو فى الجهة اليسرى من البطن فوق قاعدة الفخذ على مسافة ستة أو سبعة قراريط فيثقب بصوانة حادة على شكل السكين كانت تجلب من الجبال المصرية المجاورة لأرض الحبشة ومن هذا الشق يخرجون الأمعاء ويغسلونها بخمر البلح ويملونها بالطيب والمواد العطرية الصغية ويملئون كل الجوف بمسحوق المر النقى والقرفة وحب الخروع وغير ذلك

أما القلب والكليتان فكانوا يغسلونها فى خمر البلح ويردونها ثانية فى الجوف بعد غسله ثم يخيطون هذه الفتحة بعد وضع حجاب فيها مرسوم عليه المعبود من المعدن أو الحجر أو الخزف وينقعون الجثة فى ماء النطرون وهذا الماء يسمى عند أطبائنا الآن باسم كربونات الصود البلورية وتمكث الجثة فيه مدة سبعين يوما وأحيانا أقل من ذلك فى بعض الجهات ثم تخرج الجثة من محلول النطرون هذا وتغسل ثانية بالسوائل العطرية وتوضع فى سرير التحنيط حتى تجف وتيبس فى قاعة حارة ثم تلف فى قطع من الكتان الرفيع .

يتبع

عبد المجيد سيد أحمد

أطلب من دار العصور للطبع والنشر

ومن جميع المكاتب المعروفة

العقائد